

تخلف المسلمين

قادرى ذنفا

الطبعة الأولى

2024

## الإهداء

إلى أبي الذي ساعدني مالياً...

وإلى من شجعني على إكمال هذا الكتاب بكل ثقة، لا من خذلني...  
إلى جميع من يُدافع على دين الإسلام بالكلمة، أو الفعل، أو القلم، أو  
بالجهاد...

وإلى جميع من يُدافع عن الإنسان والإنسانية، وينبذ الغش،  
والكذب، والخداع، والرشوة، والمحسوبية، أعاذنا الله منها، لا من  
طبق هذه الصفات الذميمة...

وأقول لهم أنّ هذه الصفات الذميمة لن تنفعهم في هذه الحياة  
أبدأً...

وإلى من ساعدني مادياً ومعنوياً في الجزء الأول والثاني، وأمعن  
في قراءتهما وأمعن النظر في الكتاب، أو أهداني كلماتٍ جميلةٍ وطيبةٍ،  
وأثلج صدري بعد التعب، أو اشترى الكتاب ودعمه...

وإلى كل من ساهم في طباعة الكتاب، ومنهم دار تحفة للنشر  
والتوزيع بمديرتها أميرة بوقفة، وأيضا المطبعة، وليس كبعض الدور  
التي كانت عثرةً في طباعة الكتاب، كدار لوزات بمديرتها عبير  
لوزات...



## مقدمة الفصل الثاني من كتاب تخلف المسلمين

لقد راودني ذلك السؤال كثيراً في صغري وحتى في كبري، كما راود كل المسلمين والمؤمنين، لماذا نحن متخلفين ومن دول العالم الثالث؟، لماذا يساعدون أنفسهم ونحتقر أنفسنا ونبغض بعضنا؟، لماذا هم يعيشون الرفاهية والقوة ونحن نعيش الفقر وماآسيه؟، لماذا ينجحون في الحروب ونفشل نحن فيها؟، لماذا القدس محتلة وكذلك مكة المكرمة؟، كل هذا بسبب عوامل كثيرة وليس عاملاً واحداً، أحد هذه العوامل ما نسميه بالعروضية وحب الذات، أو بالمصطلح العام "المعرفة"، والكل أصبح يفسر حسب رأيه ومعرفته، لكن إجابة هذا السؤال لا نجدها إلا عند الله سبحانه وتعالى، فهو العالم بكل خفايا الدنيا، لكنني وجدت العديد من الإجابات وليس جواباً واحداً، فهل الجواب هو جوابٌ واحدٌ أم أجوبةٌ عدةٌ؟

## تمهيد

لقد أتمينا الفصل الأول الذي ذكرت فيه سبب تخلف المسلمين الرئيسي في نظري، وهو عدم النهوض لأداء صلاة الفجر في هذا الوقت المبارك والعظيم، لكي يصبح المسلم طيباً نشيط النفس، وإلا أصبح كسلاناً خبيث النفس، من كتاب "تخلف المسلمين" وها نحن في صدد إعداد الفصل الثاني، وهو ليس إلا مكماً و متمماً للفصل الأول، ففي هذا الفصل سنتحدث عن الآيات القرآنية التي نتحدث على تخلف المسلمين، لاحتواء الفصل الثاني على العديد من القصص والخواطر والفلسفات والتحليل، التي نتحدث على تخلف المسلمين عن ركب الحضارة والتقدم والتطور، وأيضاً المقالات المتعلقة بالموضوع والكتب والحكم.

## خاطرة

أنا أضحك لأنني أراكم تضحكون وإخوتكم يقتلون...  
أنا أضحك لأنني لم أر جندياً واحداً من جنودكم يجاهد معنا...  
أنا أضحك لأنني أراكم تعيشون ونحن نموت...  
أنا أضحك لأنني أراكم تسترزقون ورزقنا نحن ينفذ...  
أنا أضحك لأنني أراكم تطمحون وطموحنا نحن يموت...  
أنا أضحك لأنني أدافع عن بلد المسلمين وأنتم تضحكون من خلف  
الشاشات، وترقصون وتضحكون وتمرحون وتتميلون...  
أنا أضحك لأنني ملأت الكتب بالتعبير عن حالات ألي وحزني،  
فنفذ البكاء فصرت أضحك...  
أنا أضحك لأنني سأموت غداً وأنا صغير، وأنتم ستعيشون غداً وبعد  
غد حتى تعمرون الأرض...  
أنا أضحك لأنني لا زلت أقاوم وأنتم لا تزالون في المكيفات والمدافئ،  
وتشترتون أحدث الموضات...  
أنا أضحك لأنهم غداً سيجفون نسلي وأنتم نسلكم يزيد...  
أنا أضحك لأن ضحكتي بكاءً ونحيباً، وضحكتكم ضحك وفرح...  
أنا أترقب الموت وأنا نائم، وأنتم مرتاحون...

تخلف المسلمين  
أنا أضحك لأني أعيش في حربٍ، وأنتم تعيشون في سلامٍ وأمنٍ  
واستقرارٍ...

أنا أضحك لأني أموت كل يومٍ، وأنتم تحيون كل يومٍ...  
أنا أضحك لأنكم لا تشعرون بي في، حين أنتظر مساعدتكم...  
أنا أضحك لأني مللت انتظاركم...  
أنا أضحك فستشفياتنا ممتلئة لكن مستشفياتكم فارغة...



وسهيدك القمر يا عزيزتي، يا غاليتي، يا حبيبتى، يا صديقتى، يا أنثى  
عظيمة وقديرة وطيبة، يا جميلة، يا نور الأكوان والبلدان والنفوس  
والزهور، يا وروداً في حديقة الورد، يا عطراً يستنشقه المار فيطرب  
لرائحته الوطنية والزاكية، يا طيبة، يا طاهرة، يا نقية، يا شقية، يا رزينة،  
يا ذات القلب الطيب والحنون، والجميلة، والودودة، والنفيسة،  
والطاهرة، دمت نبضا ينير البلدان، والأوطان، والسماء، والأرض،  
والفن، والكتابة، والجمال، والأحلام، أنتِ الحكم والحاكم في هذه البلدان  
بجمالك، أنتِ الصباح والمساء، والليل والأنهار، أسطورةٌ أنتِ، ماءٌ  
ووادٍ، وبحرٍ، وسيلٍ، وسهلٍ، وشلالٍ، وأرجاءٍ، وكل سرورٍ، وكل  
طربٍ في الدنيا والجنة، أنتِ شعلةٌ رغم الأشرار فلن يجدي شرمهم  
وخداهم شيئا، فأنتِ خلق الآلهة، أنتِ عطرٌ، أنتِ باقةٌ وردٍ كبيرةٌ  
ومليئةٌ بالورود، أنتِ كلماتٌ تزداد دائما ولا تنتهي، ولا تمل من  
الزيادة، وكلمات لا تنتهي، وزمان لا ينتهي، وفراشة لا تنتهي من  
الطيران، أنتِ جمال لا ينتهي ولا يزول، أنتِ قوة أكبر منهم، أنتِ عملٌ  
وعمقٌ وخيالٌ...

بعفتك وحياتك، ووقارك، وسموك، وسهيدك القمر...



## سورة الفجر - رقمها 89 - عدد آياتها 30

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ

وَلَيَالٍ عَشْرٍ

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ

الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ

وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ

فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ

فَصَبَّ عَلَيْهِمُ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ

كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ  
 وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ  
 وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا  
 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا  
 كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا  
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا  
 وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ  
 يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي  
 فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ  
 وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدٌ  
 يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ  
 أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً  
 فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي  
 وَأَدْخِلِي جَنَّتِي

توجد العديد من الآيات القرآنية التي تدل على الصلاة في آخر الليل والبركة التي تأتي للمسلم في هذا الوقت، نذكر منها "وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرٌ"...

وأيضاً "وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى"...

وأيضاً "أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا"...

وأيضاً "وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ"...

وأيضاً "وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ"...

وأيضاً "وَكُنُوتًا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ"...

وأيضاً "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى"...

وأيضاً "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى"...

وأيضاً في حديث الرسول ﷺ عندما قال: «إِذَا قَامَ الْعَبْدُ وَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ الثَّانِيَّةُ، وَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتْ الْعُقْدُ الثَّلَاثُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ» ..

فيوجد تشابه بين سورة الشمس وسورة الليل بالحث على الصدقة...

## الصبر

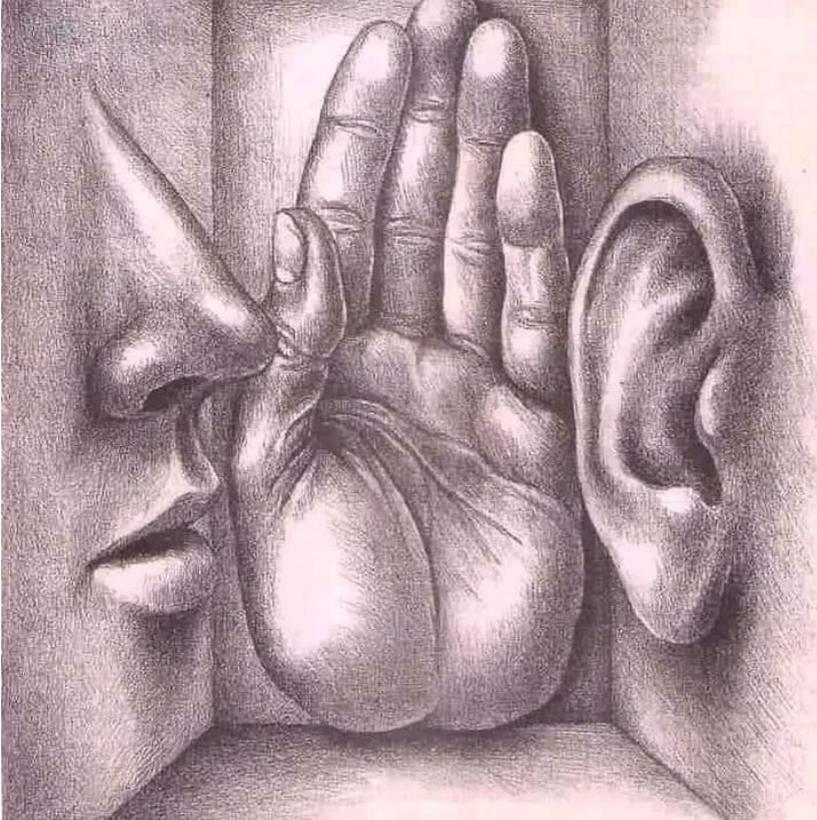
كلمةٌ صغيرةٌ وُجِدَ المبنى، لكنها عظيمة المعنى، يضرب المثل بقول "الصبر مفتاح الفرج"، ويضرب المثل بالذي يصبر كثيراً بأن نقول له صابر أو صابرة أو صبر...

فالمسلمون يعيشون حالةً من حالات الصبر بما يعيشونه من فقرٍ وتحملٍ وأكلٍ للحقوق وظلمٍ من الحكومات الفاسدة في بلدانهم...  
 الصبر نتأجه كبيرة، ويحتاج قوة كبيرة كنتأجه، الشعوب تُستغل، الشعوب تُنهب، الشعوب والأفراد تُسرق خيراتها ولا محاسبة للظالم، الصبر يجعل الإنسان في الأعلى بعد أن كان في الأسفل، الصبر يتزايد في كل عصرٍ من عصور الإسلام، ونحن الآن في أقصى حالات الصبر بما نراه من غلاء المعيشة ومر الحياة، الصبر كلمة عظيمة تجعل الإنسان عظيماً كلما ضاق بويلاته وتحمل...  
 الصبر قوةٌ وليس ضعفاً...



## الاستغلال جرم في حق المجتمع والبشرية

الاستغلال كلمة سهلة، لكنها صعبة على الإنسان، إنه الاحتقار، إنه النهب المتفشي، الاستغلال أن يأكل القوي الضعيف، إنه العودة إلى العصر الجاهلي، وهو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وكأنه لا قيمة له ولا إنسانية ولا منطقية، فالاستغلال مرتع سهل للجريمة، فكم من روح أزهقت بسبب ظلم الرأسمالية والفردية والأنانية والوحدانية والذاتية وحب الأنا، الاستغلال موجود في الجزائر وفي كل الدول العربية، ويتناقص في الدول الغربية، الاستغلال يؤدي إلى الفقر والانحطاط، ولا يؤدي للتقدم، الاستغلال والشركات الخاصة أتى بها الشيطان وأعوانه، الاستغلال امتداداً للطغيان والجبروت اللذان أتى بهما النمرود وفرعون وأعوانه والسحرة، فالاستغلال أدى إلى هجرة الشباب والكثير من الأدمغة، الاستغلال لا يوجد في المجتمع الحسن، وكلمة لا وجود لها في عرف المجتمع القوي والمتماسك والصاعد، فمثلا الجزائر لديها خيارات كبيرة كالبترول والتمور والمعادن والخضر والفواكه، فيجب أن تكون بلد خير لا بلد شر واستغلال، الاستغلال يؤدي إلى تحطم واندثار النعمة...

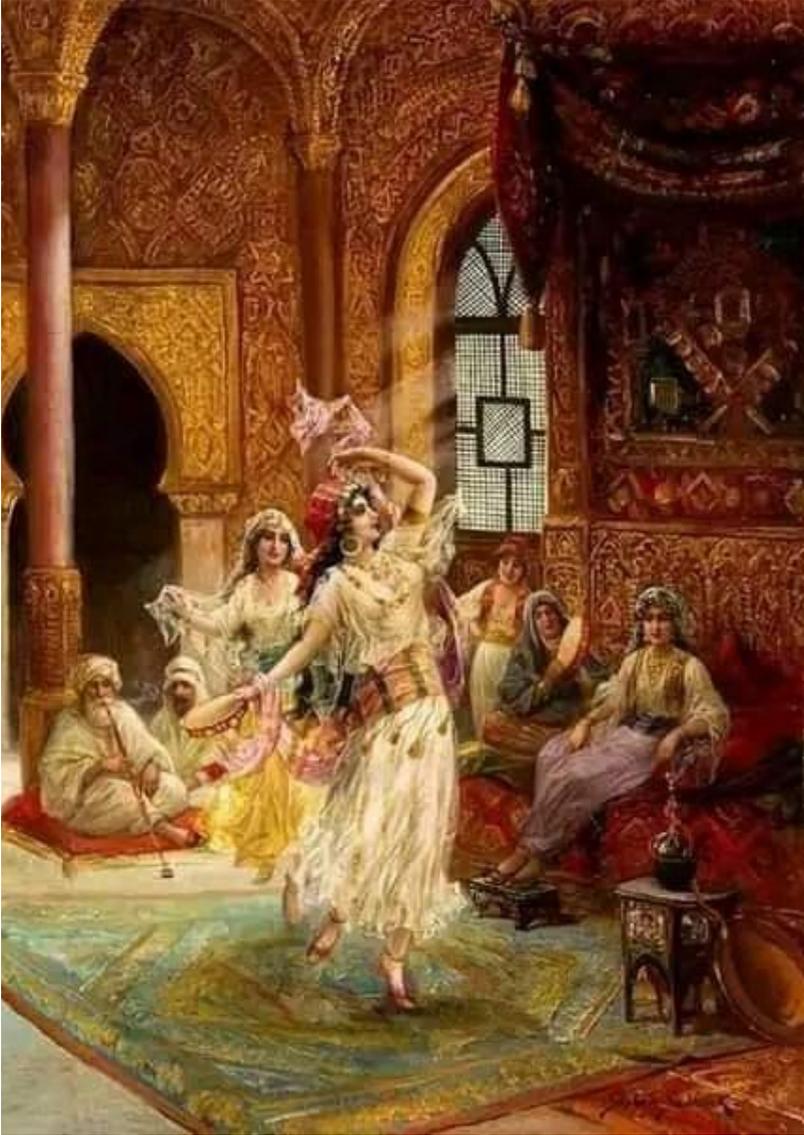


هل سيعم السلام؟، هل ستنتهي الحروب؟ ...  
 السلام في بلاد المسلمين لم نره كثيراً منذ بدأت الحروب والجهاد،  
 بل لم نره في العالم أجمع، فالحروب لا تنتهي، بل تُعاد في كل مرةٍ  
 وكأنّها لم تنته، السلام نتطلع إليه شعوب العالم المتنافرة والتي تزداد فيها  
 الحروب، كلهند والدول العربية والدول الإفريقية، هم يقتلون الأرواح  
 كشرب المياه، ويبقى السؤال المطروح، لماذا طال انتظار السلام؟  
 لقد طال انتظار السلام لطبيعة الإنسان الوحشية في السلطة والمال  
 والأرض، لماذا لم تنزع فكرة السيطرة من عقولهم؟، والجواب أنّ  
 الشيطان يمنعهم ويسيرهم وفقاً لأهوائه واقتراحاته وما يُمليه، السلام  
 ليس بمعنى الأمن فقط، بل هو التسامح والعطاء وعدم احتقار الآخر  
 والغير، السلام سيدشع في يومٍ من الأيام، إنه في الجنة فقط، فلقد تنبأ  
 الشيطان بعدم وجوده في الدنيا والعالم، فالشيطان ضد السلام وضد  
 الإنسان وضد العالم وضد المجتمع وضد كل شيءٍ فيه خير، فلا يوجد  
 سلامٌ حتى في النفوس، السلام ليس كلمةً بل كتابٌ لن ينتهي من  
 الحروف والتشكيلات والنقط والإعراب، والمواضيع والبيئات ...



## البلد العربي

أو البلد المسلم، إنهما كلمتان من شدة تقاربهما أصبحنا وكأنا نرى المسلم عربياً والعربي مسلماً، نجدهما متكاتفان، إذا كانت أحد البلدان العربية ظالمة أو مظلومة، وخاصة إذا ألت فاجعة بأحد هذه البلدان، ولقد وجدنا ذلك بكثرة إبان فترة الاستعمارات والحروب، كاحتلال الجزائر عندما جاءت مساندة من ليبيا وتونس ومصر، وحين مساندة الجزائريين لإخوانهم في ليبيا في الثورات الشعبية كثورة عمر المختار، فبفضل إختوتهم استمرت ثورة عمر المختار حتى بعد موته، وهكذا استمر دين الإسلام وعاش المسلمون في بقاع الأرض، لكن في عصرنا الحاضر تغير كل شيء، فقد صار العربي عدو العربي، والمسلم عدو المسلم، وكأنا في حروب فردية طاحنة، لكن هذا لا ينفي وجود أفراد لا تزال محافظة على مبادئها كـ بعض الأحزاب والجماعات، وهي الفئة التي شكرها الله ورسوله ، لذلك علينا أن ندعمها لتتقدم أمتنا كما كانت في السابق وتزدهر، ولا نسمي البلدان العربية أو البلدان المسلمة، بل نقول البلد العربي أو البلد المسلم لكي نبذ العداوة والبغضاء والشحناء والعصبية وحب الذات، هاته الصفات التي أهلكت الإنسان ودمرته رغم أنه يمتلك أعظم دين، والذي هو دين الإسلام، فالله سخرننا لخدمته ولم يسخرنا لنخجل ونبتعد عنه...



## الهجرة غير الشرعية

موضوعٌ وليد العصر، أم وليد الماضي، أم وليد الصدفة؟  
الهجرة غير الشرعية، أي الأشياء غير الشرعية، وهل الأمر غير الشرعي فيه نجاح؟

الجواب واضحٌ من كلمة غير شرعي، فنعت الدول هذا الأمر لخطورته وصعوبته ومعيقاته وسلبياته اللامتناهية وتأثيره السليبي، فهو يخون بلده وأهله ووطنه وحتى نفسه، ولا يخدم بلده، فلا الشارع ولا الشرع ولا القانون ولا الدين يقبل ذلك، فلا جسد الإنسان ولا نفسه ولا زوجته ولا أقربائه سيحتلمون ذهابه إلى بلد غير بلده، فالهجرة غير الشرعية هديةٌ غلافها جميلٌ لكن داخلها قبيحٌ، فلقد انتشرت الهجرة غير الشرعية في البلد العربي والإسلامي، وفي جل الدول الفقيرة انتشاراً كبيراً، فالهجرة غير الشرعية لا تجلب سوى الذل والاحتقار لصاحبها، والمرارة والحрман والعذاب والموت البطيء والخيف والمرعب، الهجرة غير الشرعية بمعنى استدعاء الموت وجلب المذلة، فعوض أن يساهم في النجاح لبلده، سيساهم في إضعافه وتشتته وتشتت أفراده، فهذا الفرد لم يطبق وصية الرسول بتكاتف المؤمنين واجتماعهم...



## لك أيها المراهق

أنت لست صغيراً ولست كبيراً، فمرحلة الطيش والشباب والمراهقة تأتيك في أيّ زمانٍ ومكانٍ، فهي مرحلةٌ صعبةٌ جداً تمر على الإنسان، فتتغير فيها هرموناته ونفسيته، وبالتالي يتأثر أهله وماله وولده وحياته وسمعته وقوته وشرفه، فعلى الإنسان أن يكبح نفسه في هاته المرحلة، أن يصبر ويتصابر ولا يهزم أمام اللهو واللعب والانحراف وحب المتعة، فتلك من الشيطان والشيطان لا يريد لك الخير بل الشر طبعاً، فعليك هزيمته هزيمةً مضاعفةً، لا أن يهزمك، عليك أن تجعله يرجع صفرًا خاوي اليدين، أو أقل من الصفر، فهو في صراعٍ معك، فكن أنت في صراعٍ معه، ولا تغفل ولا تتبع خطواته، فهو لا يأمر إلا بالفحشاء، كما قال الله تعالى في آيته الكريمة: "وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ".

## لك أيها المراهق

مرحلة المراهقة لتصحيح حياتك لا لتدميرها وتكسيرها وزعزعتها وتفتيتها، فاجعل الدنيا لك لا عليك، بين يديك لا خارج يديك، تحت سيطرتك لا خارج سيطرتك...



## الآفات الاجتماعية

مرض العصر، كلمة آفة تُمرض القلب وتهدمه وتُحطمه، فما بالك بكلمة آفات؛ فالاجتمع أصلاً في صراعٍ وتختبِطٍ، فما بالك إذا انتشرت فيه الآفات وتكاثرت، مثل آفة السرقة فهي من أخطر الآفات التي تسيطر على المجتمع وفيها فلسفات كثيرة، فلا نجد شخصاً غنياً إلا واستولت عليه هذه الآفة، واستفحلت فيه وانتشرت وعظمت وكثرت، فصار السارق يبرر لنفسه السرقة ويجعلها وكأنها حلال، فالله تعالى حرم السرقة بدون مبرراتٍ، فالحلال بين والحرام بين، وأمرنا الله تعالى باتقاء الشبهات والابتعاد عنها إذا شككنا فيها أو أحدثت في نفوسنا شكاً، فالسرقة ليس لها أي مبررٍ، فهي من أفعال الشيطان يأمر بها العباد ليكثر بها الفتنة، وربما تؤدي إلى أمورٍ أخرى كالقتل والضرب والسب والشم والبغض والتشاحن والعداوات والمنكرات، فالأرزاق مقسمة، ولا يجوز لها أن تقع في أيدي قلة قليلة من الناس، مثل النظام الرأسمالي الذي يشجع على الأناية للأسف، فلقد ذم النظام الرأسمالي علماء كُثراً كالسيد قطب...



## الخلاصة

وفي الأخير نستنتج أنّ موضوع تخلف المسلمين مهمٌ للجميع، من مسلمين وكفار ودارسين وحتى طلاب بكالوريا، فهذا الكتاب يحتوي خواطراً ومقالاتٍ وحتى قصصاً واستنتاجاتٍ، وكلها متعلقةً بموضوع تخلف المسلمين وأسباب سقوطهم وانهارهم، ورأي خطأً يحتمل الصواب ورأيكم صواب يحتمل الخطأ، فهذا الموضوع بحثنا فيه كثيراً، ولم نجد إجابةً واضحةً تشفي غلبتنا...